Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى يصبح اسم الله موضع الإجلال فى الأرض ، وليعملوا على بناء البشر وتهذيب أخلاقهم ، وأن يرتفعوا بفهمهم حتى يبلغوا الحقائق الإلهية . وإذا كان قد اهتم بالعلوم التى تستهدف أشياء دنيوية ، فلكى يعرف « المحبوب » على نحو أفضل ، فغاية العلم معرفة جوهر الحب الإلهى .

وابن عربى ، مثل لوليو ، يؤكد أن العلم واحد ، ويبحث عن الواحد ، والأشياء الموجودة ليست إلا كلمات الله ، الذى يرى صورته نفسها فى المخلوقات ، كما أن المرء يرى صورته نفسها عندما يقف أمام المرآة .

ويرى ، ومثله فى ذلك لوليو ، أننا يمكن أن نبلغ العلم عن طريق الإيمان ، وعن طريق الفهم ، ولكن قوة الروح أقوى من قوة العقل الطبيعية ، لأن الإيمان فوق الفهم والعقل ، ومصدر العلم يجىء فيضًا لا تحصيلا ، والعقل يحتاج دائما إلى عون مافى براهنيه . وهذه لا تكون علمًا حتى ولو استندت على الأسباب الضرورية ، أما الإيمان فضرورة بذاته ، ومن ثم يصلح أن يكون للعقل فى البحث عن الحقيقة ، وبالإرادة نستطيع أن نبلغ علمًا أسمى من علم الفلاسفة ، وما يعجز العقل الإنسانى عن معرفته بطريق الفكر النظرى يكشفه الله لعباده إشراقًا ، لأن كثيرا من الأشياء تقع فى الجانب الآخر من جبل المعرفة الإنسانية . والله يهب الحقائق العليا لأصحاب الإرادة ، أما القياس المنطقى فلا يكفى لما وراء الطبيعة أو العلم الإلهى .

وقد تلقى ابن عربى ، فيما يقول ، كل العلوم عن طريق النور الإلهى وحده ، ونفس الشىء يصرح به لوليو ، وعندما كان ابن عربى فى إشبيلية تلقى المعرفة بالعلوم الطبيعية والفلكية ، بلا كتب ولا أساتذة ، وعرف الكيمياء ، كما يصرح ، عن طريق الإلهام علما موهوبًا . ولهذا ليس من عادته أن يشير فى كتبه كثيرا ، كما يفعل مؤلفون آخرون ، إلى العلماء أو المؤلفين . يقول ومثله فعل لوليو من بعد : « لسنا نحن الذين يشيرون إلى كلمات هؤلاء ، أو أمثال أولئك ، وإنما نقدم فى هذا الكتاب (أى الفتوحات المكية) ، وفى كل كتبنا ، ما منحنا الفيض الإلهى ، وما أمر لنا به الله » .

وأسلوبه متناسق مثل لوليو ، وبين العالم العلوى والعالم السفلى تطابق كامل فيما يرى .